

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "إنسانية محمد"

إنسانية النبي مع الأطفال (3)

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-110880.htm>

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اتكلمنا في درس امبارح حوالين جزئية كيف كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحاول أن يرسل رسالة للإنسانية كلها، للبشرية كلها في كيفية التعامل مع الأطفال عن طريق الإنسانية ونقل مشاعر الحب والدفء من قلبه - صلى الله عليه وسلم - إلى أحفاده، وأولاده، وأولاد المسلمين.

اليوم بإذن الله - تبارك وتعالى - نكمل هذه الرسالة الرائعة التي يبلغها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للعالم كله، كيف يتعامل مع الأطفال، هنشوف في حلقة النهاردة كيف أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يسعى لإسعادهم، وكيف كان - صلى الله عليه وسلم - لا يستحيي أبداً أن يلعب معهم أمام الصحابة كلهم، وكيف كان - صلى الله عليه وسلم - يعلم أن الهدية لها أثر جميل في قلوب الأطفال، فكيف كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسعى لإسعادهم بتقديم الهدايا لهم، هي دي حلقة النهاردة.

ولكن قبل ما نتكلم عن إنسانية النبي - صلى الله عليه وسلم - تعالوا مع بعض نشوف هذا الفيديو السيء لناس غابت الإنسانية من قلوبهم ونرجع نسأل نفسنا السؤال المتكرر لماذا غابت الإنسانية عن هؤلاء؟ ده اللي هنحاول نجيب عليه من خلال حلقة النهاردة.

تعالوا نشوف الفيديو ونجاوب على السؤال.

عالم لا يقتدي بالحبيب.. عالم بلا إنسانية

ساحوني للمرة الألف في كل حلقة من حلقات البرنامج بوضح ليكم هذه الصورة القبيحة للعالم الذي نحيا فيه الآن، الفيديو اللي إنتوا شفتوه الآن في اليابان، رغم إن اليابان وصلت لأعلى درجة من درجات التكنولوجيا في زماننا الآن إلا إن زي ما إنتوا شفتوا الآن العربية داست على الطفل وراحت ورجعت، والكلام ده كان في السوق، والطفل

بينزف، والناس راحة جاية بتبص على الطفل وهو بينزف ولا تتحرك مشاعرهم، أمة وصلت للتكنولوجيا لدرجة عالية جداً، ولكن قلبياً وإنسانياً هم وصلوا إلى أسفل سافلين، فين المشاعر؟ فين القلوب اللي تتحرك لطفل ضعيف عربية دايسة عليه وبينزف في الشارع، ولم يتحرك إلا قلب واحد بس، قلب أمه اللي جات في آخر الفيديو عشان تشيل الولد.

بلا إنسانية يعيش العالم الآن، بلا رحمة يعيش العالم الآن، ولذا احنا محتاجين إن احنا دائماً نرجع للنبي -صلى الله عليه وسلم- عشان نتعلم منه الإنسانية، ونقول للدنيا كلها شمس الإنسانية غابت من زمان لأن شمس الإنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- الناس بعدوا عنها، لإن هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- الناس غفلوا عنه.

زي ما شفنا في الفيديو بتاع امبارح الشباب اللي حبوا في يوم من الأيام يفرحوا، فخدوا بنت يتيمة مسكينة ويرموها في حمام السباحة ومبسوطين جداً، والبنت بتغرق كده قدامهم، وفي الآخر قالوا كفاية كده عليها نطلعها بقى، سبحان الله فين الإنسانية؟!

رسالة النبي للدنيا كلها.. رسالة الإنسانية والرحمة بالصغار

النبي -صلى الله عليه وسلم- وضع لنا قاعدة في البداية في إنسانيته -صلى الله عليه وسلم- مع الأطفال، فكان -صلى الله عليه وسلم- يقول: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا" صححه الألباني، ليس من ديننا ولا من طريقنا ولا هدينا إن احنا نشوف طفل صغير في يوم من الأيام بيتألم ونسيبه بهذه الصورة؛ لإن الأصل إن المسلم عنده إنسانية في تعامله مع الأطفال.

إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الأطفال خدنا ازاى في الدرس اللي فات أد إيه النبي -صلى الله عليه وسلم- كان حريص جداً غاية الحرص إنه تصل مشاعره وحبه، وأحاسيسه، ودفء مشاعره لكل أطفال المدينة اللي كان بيستقبلهم -صلى الله عليه وسلم- في كل وقت بعد الصلوات؛ مرة يمسخ على رؤوسهم، ومرة يمسخ على خدودهم، ومرة يقبلهم، ومرة يحتضنهم، ومرة يدعو لهم.

من الإنسانية أن تسعد أولادك وتدخل البهجة عليهم

إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- النهاردة مع الأطفال من نوع جديد، أد إيه النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بي سعی غاية السعي مهما كان الحال إنه يفرح هؤلاء الأولاد، ودي على فكرة من الإنسانية إنك تفرح أولادك، كتير من الأطفال بيستنوا عودة الأب أو الأم من شغلهم أو من عملهم علشان يطلعوا جزي عليهم يستقبلوهم.

ونفاجأ إن فيه كتير من الآباء ابنه أو بنته بييجروا عليه عشان النهاردة يعني الأب واحشهم ونفاجأ أب بيضرب ولد، أو بيزق بنت، أو ابعدني عني، أو روحي بعيد عني، أما النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن هذا هو حاله؛ لأنه عاش بإنسانية -صلى الله عليه وسلم-.

مشاهد من إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الصغار:

- كان يطيل السجود لئلا يقطع على الحسن والحسين لبعيها

روى شداد بن الهاد -رضي الله عنه- يقول: صليت ذات ليلة مع النبي -صلى الله عليه وسلم- فأطال النبي -صلى الله عليه وسلم- السجود جدًّا، وهذا شيء ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصنعه أبدًا مع الصحابة في صلاة الفريضة، النبي كان يطوّل في السجود في صلاة النوافل وهو لوحده، فأطال جدًّا، قال شداد: حتى رفعت رأسي أطمئن على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإذا بالحسن أو الحسين على ظهري النبي -صلى الله عليه وسلم- فظل النبي جالس حتى نزل الحسن أو نزل الحسين..

فلما أنهى النبي صلاته الصحابة سألوا يا رسول الله: صنعت شيئًا لم تكن تصنعه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ولكنَّ ابني ارتحلني..". ابني ده ارتحلني، ارتحلني يعني اتخذني دابة طلع فوقها، "ولكنَّ ابني ارتحلني فكرهتُ أن أعجله حتى يقضي حاجته" صححه الألباني.

أنا كرهت إن أنا أشيل الحسن وأنزله لحد ما يتبسط ويفرح ويبقى مبسوط وسعيد بقعدته على ظهري كده، وبعد كده لما يزهق هو هينزل، أنا هقولكم الله أكبر ويرفع النبي -صلى الله عليه وسلم- رأسه من السجود.

النبي أطال السجود ليه؟ عشان يفرح الحسن أو يفرح الحسين، عشان الأولاد يشعروا بسعادة، ده النبي يبصلي! حتى وإن كان يبصلي، النبي كان حريص على سعادة الحسن وعلى سعادة الحسين، السعادة اللي احنا أولادنا للأسف في كثير من الأوقات يفتقدوها معانا، في كثير من الأوقات أولادنا وبناتنا للأسف للأسف بيستنوا اللحظة اللي الأب والأم بيخرجوا فيها عشان يحسوا بسعادة؛ لأن الأب والأم بقوا مصدر تعاسة.

- كان يسأل أبا عمير عن عصفوره لعلمه بأن ذلك يسعده

في يوم من الأيام النبي أراد أن يؤصّل لهذا المعنى من معاني الإنسانية في داخل المدينة مع طفل اسمه أبو عمير، أبو عمير طفل صغير كان عنده عصفور صغير، فكان النبي دايماً بيحب يلاعب أبو عمير فيقول: "أبا عمير ما فعل النغير" صحيح البخاري، العصفور بتاعك أخباره إيه؟ لأن النبي عارف إن أكثر حاجة تفرح الولد العصفور بتاعه، فكان النبي دايماً يبسأله يقولها أخبار العصفور إيه؟

- كان يواسي الطفل الحزين حتى يضحكه

في يوم من الأيام النبي خارج من مسجده ومعدي في طريق من طرق المدينة، وجد الطفل ده بيعيط ببكاء شديد جدًّا جدًّا جدًّا، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- راح وقعد على ركبتيه -صلى الله عليه وسلم- وقعد يقول: "ما أبا عمير، ما فعل النغير؟" فقالوا يا رسول الله: مات نغره، العصفور مات، فعشان كده أبو عمير عمال يعيط، قال أنس -رضي الله عنه-: فظل النبي -صلى الله عليه وسلم- يلاعبه، ويضحكه، ويمازحه، فما تركه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أضحكه بعد ما بكى الغلام.

هو ده باختصار معنى إنسانية محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

- هدية النبي لأم خالد لعلمه بالأثر الجميل للهدية على الأطفال

الهدية لها أثر عظيم جدًا جدًا جدًا في قلوب أي أحد، إنت ذات نفسك لو حد في يوم من الأيام دخل عليك بهدية، الهدية دي بتفرحك جدًا، النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يعلم أد إيه الهدية تؤثر في الأطفال، هو عارف إن هذه الهدية هتبسّطهم جدًا، هتفرحهم جدًا.

رُوي أن أم خالد، أم خالد دي كانت طفلة صغيرة لما حصل معاها الموقف ده، بس الموقف ده فضلت فكراه بعد ما كبرت وتزوجت وخلفت، فبتحكى هذا الموقف في إنسانية النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

تقول أم خالد: أتى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بثياب فيه خميصة سوداء صغيرة فقال: "مَن ترون أن نكسو هذه؟" نلبس الجلابية الجميلة دي، نلبسها لمن؟ ثياب ثلاث أو أربع سنين أو خمس سنين بالكثير جدًا، قال: اتتوني بأم خالد، قالت أم خالد: فدَعَوني فألبسنيها النبي بيده، ده النبي دخلها عليه ولبسها بيده - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يا بختك يا أم خالد، ولبسها النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بيده هذا الثياب، وقال لها: "أبلي وأخلقي" صحيح البخاري، البسي وقطعي واعمل كل اللي انت عوزاه، أبلي وأخلقي يا أم خالد.

ثم قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعدما نظر إليها وقال لها: يا أم خالد "سنة سنة" صحيح البخاري، هذا سنة، هذا سنة، سنة بلسان الحبشة يعني جميل أوي عليك، النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يكتفِ أبدًا مع أم خالد إنه يلبسها بيده - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الجلابية، أو إنه يديها الهدية دي، بل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يرفع من معنوياتها ويكلمها ويقولها يا أم خالد شكلها جميل عليك، تُحفة، هتاكل منك حتة، أد إيه النبي عايش مع الأطفال بإنسانية.

لماذا لا نفتدي بإنسانية النبي صلى الله عليه وسلم؟

ليه مانعشّ بإنسانية دي مع أولادنا في بيوتنا، وليه مانعشّ بإنسانية دي مع الأولاد اللي بيجوا المسجد بدل ما بنضربهم، وبنشتهم وبنكشر في وشهم، ليه ما نعاملهمش بهذه الإنسانية زي ما النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان بيعامل هؤلاء الأطفال بإنسانية، زي ما النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان بيبقى حريص جدًا إنه يضحك معاها، ويهزر معاها..

النبي كان حريص إنه يقدملهم الهدايا، مش كده وبس بل كان النبي حريص كمان لأنه عارف أد إيه اللعب في حياة الأطفال مهم، كان النبي نفسه وهو النبي المعلم، القائد ما كان النبي يستحيي أبدًا إنه ينزل في الشارع ويلعب مع الأطفال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كان يلاعبهم، لأن ده شيء إنساني، النبي كان بيتعامل مع الأطفال بشيء إنساني.

- تعامل النبي مع الأطفال.. اللعب معهم والحديث إليهم بكلمات الحب

النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يقول يعلى بن مرة: خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إلى رجل من الأنصار دعاه إلى طعام، فمر النبي -صلى الله عليه وسلم- في طريقه على الحسين وهو يلعب في أحد الطرق، فتقدم النبي -صلى الله عليه وسلم- أمام الناس، النبي يعلمنا درس في الإنسانية، النبي واحد دعاه للطعام النبي خارج في الطريق راجله، النبي -صلى الله عليه وسلم- خارج ومعاه الناس، النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو رايح لقي الحسين يلعب في طريق من طرق المدينة، النبي تقدم على كل الناس والناس كلها وراه، هو النبي هيعمل إيه؟ حان الآن وقت إعطاء الصحابة درس في الإنسانية مع الأطفال، الصحابة اللي كانوا بيقتلوا أولادهم في الجاهلية، الآن تحولوا إلى أعظم بشر عاشوا بإنسانية عاشوا مع الأطفال..

فتقدم النبي -صلى الله عليه وسلم- وكل الصحابة من وراه بيراقبوا هو النبي -صلى الله عليه وسلم- هيعمل إيه؟ يقول يعلى بن مرة: فبسط النبي -صلى الله عليه وسلم- يديه، النبي بسط يديه كده وجعل الغلام يقترب ها هنا ويفر ها هنا والنبي يجري كده والنبي يجري كده زي ما احنا بنقول بيحلق على الولد، بيحلق على الحسين، النبي بيجري يمين وبيجري شمال والحسين بيفر من أمامه والنبي -صلى الله عليه وسلم- حاضن كده فاتح يديه كده للحسين، قال: يضاحكه ويمازحه حتى إذا أخذه النبي -صلى الله عليه وسلم- أخذه واحتضنه ودعا له بخير.

إنها ساعة، درس في الإنسانية مع الأطفال، النبي -صلى الله عليه وسلم- عارف كويس جدًا أكثر حاجة بتجذب قلوب الأطفال هي مسألة الحب، مسألة اللعب، فالنبي أعطى الأطفال الحاجتين: كان يلعب معاهم، ويختم اللعب بهذه المرحلة أو هذه الكلمات من كلمات الحب؛ علشان النبي إنسان، النبي الآن إنسان -صلى الله عليه وسلم-.

- كان النبي يلعب زينب بنت أم سلمة

مش كده ويس يقول أنس: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يلعب زينب بنت أم سلمة ده أصبحت المسألة واضحة ومشهورة عند النبي -صلى الله عليه وسلم-، كان يلعب زينب بنت أم سلمة، دي مش بنته، دي مش حفيدته، دي بنت أم سلمة -رضي الله عنها-، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يلعبها وينادي عليها يمازحها ويقول: يا زوينب، يا زوينب، بيضحك مع الأولاد وبيلاعب الأطفال ويلعبهم ويمازحهم.

- كان النبي يلعب الحسين ويدلع له لسانه

يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- في هذا الحديث -قبل الفيديو بتاعنا التطبيق العملي بتاع كل يوم نختم بالحديث الجميل ده-، وأبو هريرة الآن ينقل لنا حال النبي -صلى الله عليه وسلم- حال النبي الإنسان، يقول أبو هريرة -رضي الله عنه-: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدلع لسانه، بيطلع لسانه، للحسين فإذا رأى الحسين حُمرة لسان النبي -صلى الله عليه وسلم- أسرع إليه، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان ييعمل كده بيطلع لسانه يمين وشمال

ويحرك اللسان، والحسين قاعد على رجل النبي -صلى الله عليه وسلم- عارف أد إليه اللعب مع الأولاد لازم يكون مهم، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُدلع لسانه، يطلع لسانه ويبدأ يحرك اللسان، فالحسين أول ما يشوف ده يطلع عايز يمسك لسان النبي -صلى الله عليه وسلم- فيضحكه ويمزحه.

دعونا نقتدي بالحبيب صلى الله عليه وسلم

إنه رسول الله الذي عاش بين الأطفال كإنسان، فأحبوه كل الحب، وضحوا من أجله كل التضحية، ليه؟ لأنهم قبل أن يجدوا فيه نبياً وجدوا فيه إنساناً.

وده يعني حان الوقت بقى إن احنا نحول الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى قدوة لنا، عايزين النبي بالنسبانا قدوة علشان نعيش مع أولادنا كإنسان.

تعالوا مع بعض نشوف الأجيال الجميلة الجديدة، اللي طالعة اتخدت النبي قدوة، يا ترى هتتعامل ازاى مع أطفالنا؟ نشوف الفيديو وأشوفكم إن شاء الله الحلقة الجاية.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>